Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيعية)[1] أمّا أن نطبقها على فرجيل فمسألة اختيار شخصيّ. غير أني أميل إلى الاعتقاد أن ذلك بالضبط هو ما يقصر عنه وهذا ما حملني على القول منذ هنيهة أنني أعتقد أن دانتي وضع فرجيل في المكان الصحيح، وسأحاول بيان السبب.

وثمّة كلمة أخرىٰ من الكلمات المفاتيح تخطر في ذهني إلى جانب الكلمات (عمل، ورع، قدر)، وقد وَدِدْتُ لو استطعت أن أصورها عن فرجيل بالطريقة ذاتها. فأية كلمة يستطيع المرء أن يجدها في الكوميدا الإلهية مما لا يوجد في الإنيادة؟ إنها كلمة واحدة بالطبع، هي النور (Lume) وكل الكلمات المعبّرة عن الدلالة الروحية للضوء، والتي ترجع إلى المسيحية الصريحة وحدها، مندمجة بمعنىٰ يعود إلى التجربة الصوفية. وليس فرجيل بالصوفيّ. على أن المصطلح الذي يمكن للمرء أن يأسف بحق لنقصه عند فرجيل هو الحب (Amor) وهو الكلمة المفتاح فوق كل الكلمات المفاتيح الأخرىٰ عند دانتي. ولست أقصد أن فرجيل. لا يستعملها أبداً، فالحب يرد في نشيد الرعاة (الحب يقهر كل شيء ــ Amor vineit omnia)، غير أن ألوان الحب عند الرعاة قلّما تمثل أكثر من تقليد شعري. ولا يتعرّض استعمال كلمة (الحب) في نشيد الرعاة للإضاءة عن طريق معاني الكلمة في الإنيادة بالطريقة التي نعود بها، مثلاً، إلى (باولو وفرانسيسكا) مع فهم أعظم لهواهما بعد أن نكون أُخِذْنا بمدارات الحب في (الفردوس). ولا ريب أن حب إنياس وديدو له قوة مأساوية عظيمة، وثمّة حنان وعاطفة كافيان في الإنيادة، غير أن الحب لا يعطىٰ قطّ، فيما أرىٰ، الدلالة المماثلة لتلك التي يُعطاها الورع، من حيث هو مبدأ للنظام في النفس البشرية وفي المجتمع، وفي الكون. وليس الحب هو الذي يشكل علة القدر، أو يحرّك الشمس والنجوم، وحتىٰ في مسألة حدة العاطفة الجسدية يعدّ فرجيل أكثر فتوراً من بعض الشعراء اللاتين الآخرين، وأدنىٰ كثيراً من مكانة كاتو للّوس. فإذا لم نشعر

---

(١) Anima naturaliter Christiana